اليوم دون غيرها من الخيل وغيرها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على
ان من امطاها امتثل امر الشارع المندوب بالتضحية وانه من الفايزين
بالجزا الموعود على ذلك وفيه ان الافضل كونها جيدة السير ولم ار من
قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحي بن عبد الله عن
ابيه عن ابي هريرة قال المصنف في الدرر ويحي ضعيف وقال السخاوي
يحي ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف
ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح ،
استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي
المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم
وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصايه الا من استضا قلبه
بالانوار القدسية وتخلص من كدورات البشرية والظلمات
الانسية الطبيعية وايده الله بتاييد من عنده واسلم شيطانه
بيده وقليل ما هم انتهى وقال الطيبي الاستقامة لا تكون الا لمن
فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى وهي رتبة الانبيا وليحسن
بفتح الياء التحتية خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر
وطلاقة وتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وبين
به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا
وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بخلق حسن وبذلك
تحصل الاستقامة الجامعة التي بها الدرجة المقصورة التي بها كمال
المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن
سفاسف البدع والضلال قال الجنيد ولا يطيقها الا الفحول الرجال
لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا
الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام طب ك هب عن ابن
عمرو بن العاص قال قال معاذ يا رسول الله اوصني فذكره
قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني عبد الله بن صالح ضعفه جماعة
وابو السمط معبد بن ابي سعيد مولى المهري لم اعرفه ،

استقيموا

استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على ايفاء حقوق
الحق ورعاية حدوده والرضى بالقضا ولن تحصوا ثواب الاستقامة
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او لن تطيقوا ان تستقيموا حق
الاستقامة لعسرها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم
جهدكم بل بالله او استقيموا على الطريقة الحسنى وسددوا وقاربوا
فانكم لن تطيقوا الاحاطة بالاعمال ولا بد للمخلوق من تقصير
وملال وكان المقصود به تنبيه المكلف على رؤية التقصير وتحريضه
على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي اخبرهم بعد الامر
بذلك انهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته لئلا
يغفلوا عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به ولا تياسوا من
رحمة ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي
قوله ولن تحصوا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
كالاعتراض ولن تفعلوا بين الشرط والجزا للامر بالاستقامة وهي
شاقة جدا يداركه بقوله ولن تحصوا وانه رحمة منه على هذه
الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل
اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على تيسر لهم من
ذلك ولا يشق عليهم بقوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة اي ان
لم تطيقوا ما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا بعضها
وهو الصلاة الجامعة لكل عبادة من قراءة وتسبيح وتهليل وتكبير
وامساك عن كلام البشر والمفطرات وهي معراج المؤمن ومقربته
الى جناب الحضرة الاقدس فالزموها واقيموا حدودها سيما
مقدمتها التي شرطها الايمان فحافظوا عليها فانه لا يحافظ عليها
الا مومن راسخ القدم في التقوى كما قال ولا في رواية ولن
يحافظ على الوضوء الظاهري والباطني الا مومن كامل الايمان
فالظاهري ظاهر والباطني طهارة السر عن الاغيار والمحافظة
على المجاهدة التي تكون بها تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا
الاستقامة على تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى

Copyright © King Saud University